ميلا من القصر . فعجبنا من أمـره ، فصلينا الصبح وذهبنا الى فاطمة الأندلسيـة ، فوجدناهـا تصلي صلاة الضحى . فلمـا انفتلت من صلاتها قالت لنـا : لا تنكروا براهين الصالحـين فانها حـق .

ولقد ذهبت أنا والفقيه ابن صالح مـن قصر كتامـة الى مدينة فاس لزيارة أبـي مديـن . فبتنا معـه في سماع كان عنده . فلمـا طلع الفجر دخل علينا رجـل عليه عباءة ؛ ففرح بـه الشيخ أبـو مدين وقـال : هـذا أخ مـن اخواني في الله تعالى ، صلى البارحة العشاء الآخرة بمكة والطائف و سرى ليلته فطلع عليه الفجر بفاس فصلينا معه الصبح . وذبح أبو مدين كبشـا لضيافتـه .

١٦٨ – ومنهـم أبـو عبـد الله محمد بـن ابـراهيم المَهْـدَوي (١)

نزيـل مدينـة فاس وبهـا توفي [يوم الجمعـة الخامس والعشرين مـن جمادى الأولى] (٢) عام خمسة وتسعين وخمسمائة و دفـن بعد صلاة الجمعة من اليوم المـذكور . كان مـن أهل العلم والعمـل والزهد في الدنيا وأهلها . دخـل مدينـة فـاس بنحـو مـن أربعـين ألفا ولم يزل ينفقها في سبيل الخـير حتى لـم يبق لـه غير دار . ثـم باعها مـن محمـد بن علي القـزاز (٣) فـأعمـره فيهـا . فلمـا خرجت جنازتـه منها قبض المشتري داره .

وسمعت غير واحـد يقول : أقـام أبـو عبد الله المهدوي بجـامع فـاس

---

١ – راجع سلوة ، ج ٣ ، ص ٢٦٧ ؛ كتاب الاستقصا ، ج ٢ ، ص ١٩٠.
٢ – را : سقط ما بين القوسين .
٣ – ط : الفزار ؛ ف : القزان ؛ ر : الغراف ؛ رب : القزار .